اذ لو كان ذا علم لكان فوقه من هو اعلم منه والجواب ان المراد كل ذى علم من الخلق لان الكلام فيهم
ولان العليم هو الله تعالى ومعناه الذى له العلم البالغ لغة ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق
كل العلماء عليم وهو مخصوص قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ بنيامين فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ يعنون
يوسف قيل ورثت عمته من ابيها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف وتحبه فلما
شب اراد يعقوب انتزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياعها فتفحص
عنها فوجدت محزومة عليه فصارت احق به فى حكمهم وقيل كان لابى امه صنم فسرقه وكسره
والقاه فى الجيف وقيل كان فى البيت عناق او دجاجة فاعطى السائل فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ اكنها ولم يظهرها لهم والضمير للاجابة او المقالة او نسبة السرقة اليه وقيل
انها كناية بشريطة التفسير تفسيرها قوله قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا فانه بدل من اسرها والمعنى
قال فى نفسه انتم شر مكانا اى منزلة فى السرقة لسرقتكم اخاكم او فى سوء الصنيع مما كنتم عليه
وتانيثها باعتبار الكلمة او الجملة وفيه نظر اذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فى السن
او القدر ذكروا له حاله استعطافا له عليه فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ بدله فان اباه ثكلان على اخيه الهالك
يستانس به إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ الينا فاتمم احسانك او من المتعودين الاحسان فلا تغير
عادتك قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ فان اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو
اخذنا احدكم مكانه إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ فى مذهبكم هذا وان مراده ان الله تعالى اذن لى ان اخذ من وجدنا
الصاع فى رحله لمصلحة ورضاه عليه فلو اخذت غيره كنت ظالما فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ يئسوا من
يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة وعن البزى استايسوا بالالف وفتح الياء من
غير همز واذا وقف حمزة القى حركة الهمزة على الياء على اصله خَلَصُوا۟ انفردوا واعتزلوا نَجِيًّا
متناجين وانما وحده لانه مصدر او بزنته كما قيل هم صديق وجمعه انجية كندى واندية أَلَمْ
تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاهُمْ قَالَ كَبِيرُهُمْ فى السن وهو روبيل او فى الراى وهو شمعون وقيل يهوذا أَلَمْ
تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ عهدا وثيقا وانما جعل حلفهم بالله موثقا
منه لانه باذن منه وتاكيد من جهته وَمِن قَبْلُ ومن قبل هذا مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ قصرتم فى شانه

وما

ومامزيدة ويجوز ان يكون مصدرية فى موضع النصب بالعطف على مفعول تعلموا ولا باس
بالفصل بين العطف والمعطوف بالظرف او على اسم ان وخبره فى يوسف او من قبل او الرفع
بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظر لان قبل اذا كان خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة حتى
لا ينقص وان تكون موصولة اى ما فرطتموه بمعنى اى ما قدمتموه فى حقه من الخيانة ومحله
ما تقدم فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ فلن افارق ارض مصر حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ فى الرجوع اليه أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى
او يقضى لى بالخروج منها او بخلاص اخى منهم او بالمقاتلة معهم لتخليصه روى انهم كلموا
العزيز فى اطلاقه فقال روبيل ايها الملك والله لتتركنا او لاصيحن صيحة تضع منها الحوامل
ووقفت شعور جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنبه وكان بنو يعقوب
اذا غضب احدهم فمسه الاخر ذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان فى هذا البلد لبزرا من
بزر يعقوب وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ لان حكمه لا يكون الا بالحق ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ
ٱبْنَكَ سَرَقَ على ما شاهدنا من ظاهر الامر وقرئ سُرِّقَ اى نسب الى السرقة وَمَا شَهِدْنَآ
عليه إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا بان راينا ان الصواع استخرج عليه من وعائه وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ لباطن الحال حَٰفِظِينَ
فلا ندرى انه سرق او سرق ودس الصاع فى رحله او ما كنا للعواقب عالمين فلم ندر حين اعطيناك
المواثيق انه سيسرق او انك تصاب به كما اصبت بيوسف وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا يعنى
مصر او قرية بقربها لحقهم المنادى فيها والمعنى ارسل الى اهلها واسئلهم عن القصة وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ
أَقْبَلْنَا فِيهَا واصحاب العير التى توجهنا فيهم وكنا معهم وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ تاكيد فى محل القسم
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ اى فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اى زينت وسهلت
لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا اردتموه فقررتموه والا فما ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقته فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ او فصبر جميل اجمل عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا بيوسف وبنيامين واخيهما الذى
توقف بمصر إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ بحالى وحالهم ٱلْحَكِيمُ فى تدبيرها وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ واعرض عنهم كراهة لما صادف
منهم وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ اى اسفا تعال فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف
بدل من ياء المتكلم وانما تاسف على يوسف دون اخويه والحادث رزؤهما لان رزئه كان قاعدة
المصيبات وكان غضا اخذ بمجامع قلبه ولانه كان واثقا بحيوتهما دون حيوته وفى الحديث

فامرى صبر جميل صح

Copyright © King Saud University